

شرح بلوغ المرام - الدرس (89) عماد السواكير

عماد السواكير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:20](#)

شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة النار وبعد احبتي في الله هذا هو درسنا الثامن والتسعون من دروس شرح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام - [00:00:38](#)

الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة وقد وصلنا والله الحمد والمنة الى باب في الحث على الخشوع في الصلاة قال ابن حجر رحمه الله باب الحث على الخشوع في الصلاة - [00:00:55](#)

هذا الباب احبتي في الله تكلم فيه ابن حجر واورد فيه عددا من الاحاديث التي تحث على الخشوع الصلاة ذكر الاحاديث التي عن بعض الاشياء التي ان فعلها المصلي ذهب خشوعه في الصلاة - [00:01:14](#)

النهى عن الالتفات في الصلاة ذكر لنا احاديث النهى عن الالتفات في الصلاة واحاديث النهى عن الصلاة بحضرة الطعام وكذلك احاديث النهى عن الصلاة حال مدافعة الاخبثين وغير ذلك من الاحاديث - [00:01:40](#)

التي لها تعلق من خشوع الصلاة وقبل ذلك احبتي في الله لابد لنا ان نقف قبل ان نشرع في قراءة الحديث الاول والحديث الثاني لابد لنا ان نقف مع معنى - [00:01:58](#)

كلمة الخشوع في الصلاة ما هو الخشوع في الصلاة الخشوع احبتي في الله الصلاة هو لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقته قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في تعريف الخشوع - [00:02:14](#)

قال اصل الخشوع لين القلب ورقته وسكونه وخضوعه وانكساره وحرقته فاذا خضع القلب تبعه خشوع الجوارح والاعضاء لانها تابعة له معنا هذا الكلام احبتي في الله ان الخشوع عمل يشترك - [00:02:40](#)

القلب مع الجوارح معنى هذا احبتي في الله ان الخشوع عمل يشترك فيه القلب مع الجوارح والخشوع احبتي في الله اقول والخشوع احبتي في الله ولب الصلاة وروحها ولا يمكن - [00:03:15](#)

للصلاة ان تترتب عليها اثارها اذا لم يذق المصلي طعم الخشوع والله سبحانه وتعالى قد قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشوع احبتي في الله عمل له منزلة عليّة عظيمة - [00:03:43](#)

فهو كما قلنا لب الصلاة وروحها ومن لم يذق الخشوع لم يعرف عظمة الصلاة ولم يترتب على صلاته الاثار المرجوة منها ولقد امتدح ربنا سبحانه وتعالى الخاشعين في آيات كثيرة - [00:04:09](#)

ولو لم يكن للخشوع من الفضل الا انه انكسار بين يدي الله سبحانه وتعالى واظهار المسكنة له لكفى بهذا فضلا وقلت امتدح الله سبحانه وتعالى الخاشعين في آيات كثيرة وقد قال سبحانه يخرون - [00:04:36](#)

عن وصف عباده المؤمنين ويخرون للافقان ويكون ويزيدهم خشوعا وقال عن الصلاة انا اريد تحديد قال وانها انها لكبيرة الا على الخاشعين وجعل سبحانه وتعالى الخشوع من صفة اهل الفلاح - [00:04:58](#)

من المؤمنين بل جعلها اول من صفات المؤمنين المفلحين فقال سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم وهي يعني الخشوع

وهو سمت الاولين الراغبين السالكين السائرين المخلصين من عباد الله سبحانه وتعالى - [00:05:21](#)

الذين قال الله سبحانه وتعالى عنهم ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والخشوع احبتي في الله وثمره بصلاح القلب واستقامة الجوارح الخشوع الصلاة وثمره لصلاح قلبك واستقامة جوارحك وهذا الامر احبتي في الله - [00:05:50](#)

الذي يبحث عنه كثير من الناس يقول لك انا ان كبرت لا ادري ماذا قرأت ماذا قرأ الامام ولا اشعر الا وقد سلم الامام ثم نرى ان هذه الصلوات التي يحافظ عليها هذا العبد - [00:06:19](#)

على هذه الصورة التي نزع منها روحها ولبها الا وهو الخشوع نرى انها لا اثر لها والله المستعان فاني اقول احبتي في الله ايها الباحثون عن الخشوع وان جاز لي ان اقول - [00:06:39](#)

ايها الباحثون عن قلوبكم في الصلاة اعلم اخي الحبيب ان للخشوع اسبابا تعين عليه وكما قلت هو ثمره بصلاح القلب واستقامة الجوارح وماذا قطعنا الصلاة وما كانت الصلاة صلة بينه وبين الله - [00:06:58](#)

ومناجاة منه للواحد سبحانه وتعالى وما ترتب عليها اثارها تنهى عن الفحشاء والمنكر ان لم يخشع فيها المصلي ان لم يخشع فيها واقول احبتي للخشوع جملة من الاسباب التي تعين عليها - [00:07:25](#)

وانا اقول النفس المقصرة. عن كثير من الناس لا نذوق طعم الخشوع ولا نعرف الخشوع في الصلاة فلماذا لا يحركنا الايات ولا يحركنا الاوارد الادعية والاذكار في الصلاة. لا نستشعر - [00:07:48](#)

اننا نصلي لا نستشعر اننا نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى واحد منا اذهب ليقابل رجل من اهل الدنيا يقبل عليه بقلبه وجوارحه فنحن حينما نذهب للصلاة نحن في الحقيقة نقف بين يدي الله سبحانه وتعالى - [00:08:10](#)

فلماذا لا نقبل على الله جل في علاه بقلوبنا وجوارحنا الله اقول احبتي في الله الخشوع اسباب وللصلاة مقامات وسأذكرها على سبيل الاختصار اول الاسباب التي تعينك على الخشوع معرفة الله سبحانه وتعالى - [00:08:32](#)

معرفة اسمائه وصفاته لان العبد كلما تعرف على الله جل في علاه اكثر كل ما استحضر عظمة ربه سبحانه وتعالى ودوام او ودوام مراقبته ومعيته له وهذا ايها الاحبة المقام يعبر عنه بمقام الاحسان. فالعبد - [00:08:58](#)

ان وصل الى منزلة الاحسان وحقق منزلة الاحسان في الصلاة فانه سيصل بقلبه الى الله جل في علاه وهو يصلي والاحسان كما لا يخفى عليكم ان تعبد الله كأنك تراه - [00:09:30](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك ومعنى هذا التعبير النبوي العظيم احبتي في الله تعبد الله كأنك تراه هو استحضر عظمته والتعرف عليه باسمائه لما تصلي وانت تعلم ان الله سميع. يسمع الذي تقوله - [00:09:51](#)

ان الله بصير يراك يرى قلبك ومن عقد عليه يرى لسانك وما لهج به يرى جوارحك وما فعلت فهذا احبتي في الله يدل على انك وصلت ان حققت منزلة الاحسان منزلة المراقبة - [00:10:11](#)

ومنزلة الاحسان ومنزلة المراقبة لا يمكن ان يحققها عبد اخطأ معرفة اسماء الله سبحانه وتعالى اسماء الله جل في علاه وصفاته سبحانه كذلك احبتي في الله من الاسباب المعينة على الصلاة - [00:10:32](#)

تعظيم قدرها واستحضار المصلي انه واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى كان بعض السلف اذا توضع تغير لونه واصفر وجهه يسأل يجيب انه تدرون بين يدي من كان الواحد منهم اذا كبر - [00:10:56](#)

الصلاة انفصل عن العالم فصل عن العالم انفصالا تاما او يذكر في ترجمة عبد الله بن الزبير وكان له هيبة وكان له هيبة اذا دخل بيته سكت اهله اهله وخدمه وحشم وسكتوا. تمام - [00:11:23](#)

فاذا كبر للصلاة ارتفعت اصواتهم يسألون يعني ما هذا السبب الذي يحملكم على الكلام ثم اذا كبر الصلاة تتكلمون اذا دخلت لا تتكلمون اه يعلمون ايها الاحبة الكرام انه اذا كبر - [00:11:46](#)

انفصل عنهم اصبح الان في عالم اخر قلبه روحه الان ليست معنا هكذا ينبغي ان نكون لذلك كم قرأنا في تراجم السلف من يريد اه ان تقطع رجله او شيء من اعضائه لعله ومرض يكبر او او دخل في رجله سهم يكبر ويصنعون به ما يصنعون - [00:12:04](#)

لانه الان ليس معهم والله المستعان وانا اكاد اقول اليوم اننا نقدر كل شيء نقبل عليه حق قدره الا الصلاة والله يا اخواني ان فعلنا للصلاة واداءنا للصلاة على هذا الوجه يدل على عدم تعظيم قدرها والله المستعان - [00:12:30](#)

تري الواحد منا لا يقف الوقفة التي هي ينبغي ان يقفها ولا يقرأ الايات ولا التسابيح في الصلاة على الوجه اللائق انه لا يقدر الصلاة فتراه يتمتم تمتمة وكأنه مشعوذ وكأنه يخاطب - [00:12:53](#)

رأيه من الجن والله المستعان هذا يدل على عدم تعظيم قدر الصلاة هذا المقام تعظيم قدر الصلاة السبب يرتبط بمقام الاتباع في الصلاة بمعنى لا يمكن يا اخواني ان يكون العبد - [00:13:16](#)

مقدرا او يقدر الصلاة حق قدرها وهو لا يتابع في صلاته هذه هدي نبينا صلوات ربي وسلامه عليه. من التكبير الى التسليم في هيئاتها وكيفياتها وفي كل شيء كيف كان يقرأ - [00:13:36](#)

كيف كان يذكر ماذا كان يقول؟ ماذا كان يسبح؟ كيف كان يضع يده؟ كيف كان يسجد؟ وكيف كان يركع؟ وكيف وكيف؟ هذه الاشياء كلها احبتي في الله مما يعينك على الخشوع في الصلاة. ايضا احبتي في الله من الاسباب التي تعين على الصلاة الاستعداد للصلاة - [00:13:55](#)

وذلك بان تتفرغ للصلاة التفرغ الكامل ان تخرج كل ما في قلبك ذلك تأملوا ما هي اول كلمة يقولها الانسان حينما يصلي يقول الله اكبر كاني بهذه الكلمة معناها ان الله اكبر من كل شيء يرد على قلبك وفكرك في الصلاة - [00:14:15](#)

الان انت الله اكبر حينما تقول الله اكبر كاني بك كل شيء سوى الله جل في علاه لا محل له في صلاتك الله اكبر من كل شيء يخطر ويرد على قلبك وعلى فكرك في صلاتك - [00:14:34](#)

الله جل في علاه اكبر من هذا فالله جل في علاه اكبر من هذا كله. وقلنا احبتي في الله يا ابا عبادة ان الخشوع عمل قلبي وعمل جارحي. يعني يجتمع فيه عمل القلب وعمل الجوارح. نقول احبتي في الله - [00:14:52](#)

كذلك مما يعين على الخشوع في الصلاة التأمل والتدبر فيما تقرأ وفيما يقرأ وفيما تذكر من اذكار لا تدع الايات التي تقرأها والاوراد التي تقولها التسبيح وغير ذلك من كل ما يتلفظ به في الصلاة. لا تدعه يمر على لسانك دون ان يطرق باب قلبك - [00:15:14](#)

لا بد لهذه الاشياء ان تطرق باب قلوبنا احبتي في الله حينما نستعيز ونبسمل ونقرأ الحمد الفاتحة ونقرأ ما تيسر ونسمع قراءة الحمد نقرأ نسمع ما تيسر ونكبر ونسبح نقول اذكار - [00:15:41](#)

الركوع والسجود وغير ذلك لابد ان نتدبر وان نتأمل فاذا تدبر العبد وتأمل سيصل الى المنازل العاليات الله جل في علاه قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا - [00:16:00](#)

متصدعا من خشية الله فما بال هذا الجبل احسن من قلوبنا يا اخواني لا نخشع ولا نتصدع ولا نبكي ولا نتأثر والمشكلة الكبرى التي قد يقولها احد المستمعين يقول طب وماذا لو لم نخشع ولم نجد - [00:16:19](#)

المشكلة انك ان لم تخشع ولم تجد ثقل تماما لن تجد اثرا للصلاة على سلوكك ينتهي من الصلاة فستعود الى مجلس الغيبة مجلس النسيمة وستعود الى مشاهدة ما حرم الله - [00:16:39](#)

وستعود الى افعالك القبيحة. لذلك نحن قلنا الخشوع هو ثمرة لصلاح القلب واستقامة الجوارح وارتباطها تلازم كلما خشع العبد في صلاته صلح قلبه استقامت جوارحه وكلما قل خشوعه كلما قل صلاح قلبه وقلت استقامة جوارحه. وايضا كلما قل صلاح قلبه -

[00:16:54](#)

وقلت استقامة جوارحك قل خشوعك في الصلاة فانت مطالب ايها العبد بان تصلح قلبك. ومطالب باستقامة جوارحك. طيب لماذا لا يستقيم القلب؟ ولا تستقيم الجوارح؟ مع اننا سنصلي مع اننا نرى الذين يصلون ونسمع الذين يصلون ويصومون ويعبدون الله تجدهم

- [00:17:23](#)

من اسوأ الناس اخلاقا الا من رحم الله. اه تجد بعضا منهم من اسوء الناس. لماذا ثقل تماما لب الصلاة روحها ما كان موجودا. ليست القضية قضية رفع ايدي وخفض ورفع لا يا اخواني - [00:17:47](#)

وانما ينبغي ان يستقبل القلب والقبلة وان يكبر القلب وان يقرأ القلب وان يتدبر القلب وان يخشع القلب وان يسجد القلب وان يركع القلب وان يصل القلب الى الله جل في علاه - [00:18:03](#)

ان وصل وخشع خشعت الجوارح. يخشع اللسان وينكف وينزجر عن الغيبة والاذن تخشع فتكف عن سماع ما حرم الله والعين تخشع فتكف عن النظر الى ما حرم الله جل في علاه - [00:18:21](#)

لذلك احبتي في الله هذا هو الجواب عن ذلك السر الذي نسأل عنه. وانا اصلي وافعال القبيحة لا زلت امارسها. انت تصلي الصلاة التي ان شاء الله برئت بها ذمتك لكنك ما صليت الصلاة التي هي منزلة منزلة عالية من - [00:18:42](#)

منازل السائرين الى الله جل في علاه. ما اوصلت بقلبك الى الله سبحانه وتعالى. لذلك كما قلنا الذي ينبغي ان يصلي ينبغي ان يستحضر انه يرى الله جل في علاه - [00:19:01](#)

وان يعلم ان الله يراه حينما يكبر يرى يستحضر كانه يرى الله جل في علاه وهو مستوي على عرشه كانه يرى الجنة ويرى النار وكأنه واقف على الصراط اذا وصل الى هذه المنزلة ابشر بالخير - [00:19:14](#)

لذلك الايات التي تقرأ عليه في الصلاة حرك قلبه. لكن الايات التي ما خشع ما سمع قلبه وما سمعت جوارحه لن تشوقه الى الجنة ولن تزجره عن النيران والله المستعان. هذي مسألة نعاني منها اخواني. لذلك - [00:19:31](#)

يتأمل في حاله حينما تفرغ من الصلاة الحالة المنطقية حينما تنتهي من الصلاة وتسلم ينبغي ان تكون قد وصلت الى قمة ايمانك اعلى درجات الايمان لكن نرى حال كثير منا مجرد ان يسلم - [00:19:52](#)

يبدأ بالغيبة يبدأ بالنميمة ولعله يصرخ. ولعله ينكر على الامام او ينكر على المؤذن. وتقوم الدنيا هذا يا اخواني انا اسألكم من يصنع هذا الصنيع هل صلى قلبه خشع قلبه خشع ما اظن يعني لو وصل الى هذه المنازل لرؤيته والخشوع عليه على الاقل - [00:20:11](#)

لمدة دقائق بعد الصلاة احسن الله عزاءنا احسن الله ما زال في صلاتنا لذلك ترى يا يا مسلم الصلاة لماذا اكثر عبادة تتكرر خمس صلوات في اليوم واليلة العهد الذي بيننا وبينهم. لماذا - [00:20:37](#)

ان الصلاة اذا حقق العبد الخشوع في الصلاة ورؤي اثر الصلاة فان دينه سيستقيم استقامة تامة بسبب هذه الصلاة الصلاة يا اخواني لو احافظ عليها محافظة قلب ومحافظة جوارح محافظة - [00:20:56](#)

باطن ومحافظ الظاهر كفيلة بان تصلح لك دينك باذن الله جل في علاه الاشكال الكبير اننا نحافظ عليها محافظة ظاهر لا اريد ان اقول اننا لا نحافظ عليها محافظة باطل لكن تضعف وينقص محافظة الباطن عليها فاذا قلت التدبر التأمل - [00:21:21](#)

فيما يقرأ لابد ان نستحضر كيف كان السلف يصلون كيف كانت تتحرك قلوبهم عند سماع القرآن كذلك احبتي في الله استحضار القرب من الله في حالة هي اقرب حالة للعبد من الله في هذه الدنيا. وهي السجود - [00:21:45](#)

حاول ان تستشعر انك وانت تنزه الله جل في علاه تسبح وانت ساجد انك الان انت قريب جدا من الله جل في علاه اذا اذا استشعرت هذا حفزك على الخشوع - [00:22:12](#)

الصلاة للامام لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كلام يا اخواني جميل في هذا الباب وهو يعدد اسباب الاسباب التي تعين الخشوع يقول شيخ الاسلام وتأملوا هذه الكلمة يقول والذي يعين على ذلك شيئا يعني على الخشوع في الصلاة - [00:22:29](#)

قوة المقتضي وضعف الشاغل قوة المقتضي وظائف الشاغل اما الاول ويعني به قوة المقتضي فهو اجتهاد العبد في ان يعقل ما يقوله يفعل ويتدبر القراءة والذكر والدعاء لابد ان يجتهد العبد - [00:22:48](#)

في ان يعقل ماذا يقول وماذا يفعل يتدبر القراءة والذكر ويتدبر القراءة والذكر والدعاء ويستحضر انه مناج لله جل في علاه هذا قوة الشاغل اما قوة المقتضي اما ضعف الشاغل قال واما زوال العارض وهو ضعف الشاغل فهو الاجتهاد فيما يشغل القلب - [00:23:16](#)

اذا مدار الخشوع يا اخواني على امرين اثنين مدار الخشوع لامرين قوة المقتضي وضعف الشاغل قوة المقتضي الاجتهاد بان تعقل ماذا تقول؟ ماذا تفعل؟ ان تتدبر القراءة والذكر والدعاء ضعف الشغل زوال العارض. الاجتهاد في دفع كل شيء يشغلك - [00:23:48](#)

عن الصلاة وهذا احبتي في الله اعني الاجتهاد في دفع كل ما يشغله ما يشغله لو تخيل واحد منا احبتي في الله ان الذي يشغله اما ان

يكون امر دين واما ان يكون امر دنيا - [00:24:12](#)

بمعنى الذي يشغلك امر دنيا وامر دين ولد مال رزق مرض صحة الى اخره خوف رجاء الى اخره. هذا كله علاجه في الصلاة انت الان يا من تفكر بولئك بوظيفتك برزقك بفلان الى اخره. انت الان في الصلاة انت بين يدي من يملك هذا كله - [00:24:30](#)

انت تقف بين يدي الملك الذي يملك كل هذا فكيف تفكر بشيء وانت واقف بين يدي من يملكه ومن يتصرف به والله اعجبني كلمة ان التي تصور حال من لم يقبل على الله بقلبه في الصلاة واقبل على غيره اقبل - [00:24:55](#)

على غيره طلبا له يقول عجا لمن يريد عجا لمن انصرف قلبه عن الله في الصلاة طلبا لغير الله وكل شيء يطلبه سيحصله اذا اقبل على الله في صلاته انت اقبل على الله - [00:25:23](#)

حقيقيا في الصلاة وكل ما تطلبه كل ما ترجوه كل ما تريده سيحصل لك اذا اقبلت على الله جل في علاه وكله بيده والامر امره والخلق خلقه سبحانه هذي مشكلة كبيرة حقيقة - [00:25:41](#)

ولذلك ينبغي ان نعيد النظر في صلاتنا وان نصحح المسار وها هنا انبه تنبيهها لطيفا احبتي في الله على ان هذا الكلام عن الصلاة ينبغي لا يكون كلاما يمر علينا مرور الكرام والا - [00:25:59](#)

لم نستفد شيئا من هذه المجالس ومن هذا العلم الذي نقوله فاقول احبتي في الله الخشوع يحتاج الى مجاهدة كما انك جاهدت نفسك على الوضوء وعلى حفظ القرآن الذي تقرأ به في صلاتك - [00:26:23](#)

جاهد نفسك على الخشوع جاهد نفسك على الخشوع ما استطعت الى ذلك والذين جاهدوا فينا لنهدينهم واختتم بمثال يذكره الامام ابن القيم يا اخواني عن الذي يصلي بلا خشوع الامام ابن القيم احبتي في الله - [00:26:39](#)

يشبه لنا العبد الذي يصلي بلا خشوع وبلا استحضار قلب برجل اخذ جارية والبسها احسنت وحلاها وزينها باحسن الحلي وجعلها على احسن وصف ثم اهدى هذه الجارية الى ملك من الملوك - [00:27:06](#)

لكن بنقص شيء واحد انسان جمل جارية وزينها بالبسها احسن الثياب واحسن وصف يقول واهدى هذه الجارية الى ملك من الملوك لكن هذه الجارية يا عيب واحد وهي انها ميتة - [00:27:40](#)

ميتة بلا رح فهذه الهدية هل ستكون هدية مقبولة عند الملك ان هذه الهدية ستكون هدية قبيحة غير مقبولة لذلك احبتي في الله هذا المثال يضربه الامام ابن القيم في تصوير او تقريب مسألة الخشوع في الصلاة - [00:28:01](#)

والله توفأت واحسنت الوضوء استقبلت القبلة وكبرت والى اخره لكنك بلا روح بلا قلب حاضر والله المستعان ويكفي احبتي في الله الحديث الذي اخرجه اصحاب السنن بسند صحيح قوله صلوات ربي - [00:28:25](#)

وسلامه عليه من حديث عمار ابن ياسر يبين ان الثواب الثواب الصلاة مترتب ومترتب على ما يعقل العبد من الصلاة هذا الحديث اخرجه ابو داود وحسنه الامام الالباني قال عليه الصلاة والسلام ان الرجل لينصرف - [00:28:52](#)

وما كتب له الا عشر صلاته وسعها ثمنها سبعا قدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها هذا يا اخواني الحديث يدل على ان استحضار القلب والخشوع في الصلاة او تعلق كما سيأتي ان شاء الله تعالى معنا في ذكر المسائل الفقهية - [00:29:17](#)

في مسألة حكم الخشوع وما يتعلق به والله المستعان الله المستعان الكلام عن الخشوع حقيقة له السجون كما يقولون لكنني اكتفي بهذا القدر ونتكلم باذن الله جل في علاه في درسنا القادم بحول الواحد الاحد - [00:29:44](#)

عن الاحاديث التي اوردها الحافظ ابن حجر في هذا الباب سائل الرب جل في علاه وتعالى وتقديس في علي سماه ان يرزقني واياكم خشوعا الصلاة وان يرزقنا الاقبال عليه وان نرى اثرا للصلاة على جوارحنا انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله تعالى اعلى واعلم -

[00:30:05](#)

صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:30:26](#)